تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

محطات تاريخية لاسترجاع السيادة الوطنية.

Historic Milestones In Regaining National Sovereignty

د. بية نجاة
المدرسة العليا للأساتذة
– بوزريعة 2 –

الملخّص: شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية عدة محطات تاريخية ميزتها مجابهة مستمرة، أزمات، وتحديات وهذا ابتداءً من الأزمة الدبلوماسية الواقعة في1827م بين فرنسا والجزائر، الموسومة بحادثة المروحة التّي اتخذتها فرنسا كذريعة لغزو الجزائر سنة 1830م، انتهت بسقوط عاصمة الجزائر وتم توقيع معاهدة الاستسلام في5 جويلية 1830م. فأعقب ذلك أحداث دموية عشها الشعب الجزائرية طيلة132سنة. فظهرت عدة حقب تاريخية مختلفة كانت من صنع المحتل و أخرى داخلية متعلقة بالاختلافات السياسية التي نشيت بين أفراد الطبقة السياسية الجزائرية وكل ذلك فرض على الشعب الجزائري وقادته تبني مجموعة من التحديات لاجتياز كل تلك الأزمات.

هذا ما سنتناوله بالدراسة في موضوع هذا المقال الموسوم بـــ" محطات تاريخية لاسترجاع السيادة الوطنية " درســـنا مـــن خلاله حقب تاريخية متنوعة عاشها الشعب الجزائري تحت ظل مجابهة مستمرة للعدو وأزمات داخلية متكررة التّي كادت أن تقضي على أمله الوحيد وهو حصوله على حرياته لولا التحدي الكبير الذّي جاء في الوقت المناسب وهو إعـــلان انـــدلاع الثورة التحريرية كحل لوضع حد لازمة الحركة الوطنية. وحتى الثورة التحريرية لم تسلم من الأزمات المتكررة التي كـــادت إن تقضي عليها لكن صمود الشعب والتفافه حول تورثه كان من اكبر تحديات التّي أعطت نفسا قويا لاستمرارها لغايـــة استرجاع السّيّادة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ المحتل الفرنسي، محطات تاريخية؛ السيادة الوطنية؛ المجابهة، التحدي، الأزمات.

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

Abstract

Since the French invasion, Algeria has witnessed several crises and challenges, starting with the diplomatic crisis in 1827 between France and Algeria, and knowledge of the propeller accident that France took as a pretext for the invasion of Algeria in 1830, as a result the capital of Algeria fell and the surrender treaty was signed on July 5, 1830. This was followed by bloody events that the Algerians lived through for 132 years. Crises emerged that were the work of the occupier and internal ones related to the political differences that had risen between members of the Algerian political class, and all of this was imposed on the Algerian people and their leaders to adapt to a set of challenges to overcome the crisis. This is what we will study in the subject of this article titled " **Historic Milestones In Regaining National Sovereignty**" Through it, we focus on how the Algerian people were able to regain their sovereignty in light of these recurring crises that almost destroyed their only hopes which is to obtain their freedom had it not been for the great challenges that came at the right time, which is the announcement of the outbreak of the liberation revolution to put an end to the crisis of the national movement. Even the liberation revolution was not spared from the recurrent crises that almost eliminated it, but will of the people and the circumvention of its legacy was one of the biggest challenges that gave a heart to the continuation of the revolution and the restoration of national sovereignty.

Key words :
History of Algeria - French colonialism - freedom - National Sovereignty

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

مقدمة:

عاشت الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي عدة محطات تاريخية مختلفة تعرضت خلالها لسلب حريتها وسيادتها ومحاولة القضاء على مقوماتها الوطنية، والروحية، وحتى الفكرية، من قبل دولة كانت مبادئها الأساسية تقوم على الحرية والتسامح والمساواة والإخاء، إلا أن الجزائر عاشت محطات مختلفة عكس و خلاف ذلك منذ بداية تواجد هذه الدولة على الأرضي الجزائرية.

حيث منذ دخول الفرنسيين للجزائر وهم يحاولون القضاء على هوية الشعب الجزائري و مقومات شخصيته بشتى الوسائل و الطرق، لكن الشعب الجزائري كان دائما يرفض هذه السيطرة و يقاوم هذه السياسة القمعية، ففي بداية الأمر كانت المقاومات الشعبية التي استمرت إلى غاية فشلها في التصدي الرافض للتواجد الفرنسي في الجزائر في بداية القرن العشرين الميلادي ، ليأخذ النضال بعد ذلك طابعا سياسيا بظهور الفكر الإصلاحي ومنه الأحزاب السياسية التي كانت تنشط و تطالب بحقوقها في الاستقلال و غيرها من الحقوق بطرق سلمية، و التي كانت تعرض للحل و سجن الزعماء و نفيهم، لكن و بعد مجازر الثامن ماي تأكد الشعب الجزائري و القادة السياسيون بأن فرنسا لا تنفع معها سياسة اللين، و من ثم تغيرت طريقة المطالبة بالحقوق إلى العمل الثوري شامل الحل الأخير لوضع حد للتواجد الفرنسي على الأراضي الجزائرية الذي بدأ بأزمة دبلوماسية فرضت على الجزائر وشعبها أنتجت هذه الأخيرة مجموعة من تحديات للخروج منها. على ضوء ذلك شهدت الجزائر عدة محطات تاريخية مختلفة منذ توقيع معاهدة الاستسلام إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية. ميز تلك المحطات ظهور أزمات مختلفة استوجبت تبني تحديات لتخطيها فما المقصود بالأزمات، و التحديات ؟ و فيما تمثلت؟ .

كما كان لهذه الدراسة أهداف تمثلت فيما يلي:

- تقصى النتائج مجابهة الجزائريين للغزو الفرنسي عسكريا و سياسيا .
- مدى أهميّة و فعالية فتح جبهة جديدة في مجابهة المحتل في ظل تأزّم أوضاع الحركة الوطنية .
- التوصل لحل مشاكل في ظل السياسة التي فرضتها استراتيجية الجيش الفرنسي بالجزائر.

و قصد دراسة الموضوع دراسة أكاديمية اعتمدنا المنهج التاريخي القائم على الوصف و التحليل باعتبار أن الظروف العامة لدراسة التي تناولت عدّة تطورات وتغييرات عشتها الجزائر خلال فترة

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

الاحتلال الفرنسي وهذا لدراستها برؤية علميّة بعيدة عن التّأويل والسّرد المخّل بطبيعة الوقائع التّاريخيّة.لأنّ قوام الأمر كلّه هو تحليل الأحداث واستجلاء أبعادها وتفكيك خباياها.

1) الأزمة الدبلوماسية الفرنسية الجزائرية:

إن المقصود بالدبلوماسية هو إدارة العلاقات الرسمية بين الدول ذات السيادة، أما الدولة فهي كياناً إقليمياً يمتلك السيادة داخل الحدود وخارجها، وحكومة قادرة على المحافظة والسيطرة الفعّالة على أراضيها، إقامة علاقات مع دول أخرى.

وبالتالي فكل من الجزائر، و فرنسا تعتبران دولتين ذات سيادة الأمر الذي يخول لها إقامة علاقات مع دول أخرى في إطار العلاقات الدبلوماسية المحددة وفق القوانين الداخلية لكل دولة .

و استنادا على هذا التعريف فان الحادثة التّي وقعت سنة 1827م بين حاكم الجزائر الداي حسين[1]، و القنصل الفرنسي بيير دوفال[2] والتّي عرفت بحادثة المروحة تعتبر أزمة دبلوماسية وقعت بين دولتين ذات سيادة، فكيف حدث ذلك؟ . بشكل عام وقعت هذه الحادثة في محفل رسمي عقده حاكم الجزائر كتقليد رسمي كل سنة بمناسبة عيد الفطر المبارك، و كالعادة يقدمون قناصل الدول الموجودين بالجزائر التهاني لحاكم الجزائر نيابا عن دولتهم ، وكان بيير دوفال ممثل عن دولته فرنسا التّي اعتبرت ما وقع حدثا دبلوماسيا يفرض عليها كدولة ذات سيادة أخذ موقف عاجل بناء على الأعراف الدبلوماسية و هو إدانة الطرف المتسبب في الحدث وهو الضرب. وبالتالي وبشكل عام المدانة وفق منظور القوانين الدبلوماسية فرضت فرنسا على الجزائر حصاراً بحرياً بعد رفض حاكم الجزائر الشروط الفرنسية لأجل عودة العلاقات الطيبة بين الدولتين. ولكن حدث عكس ذلك أمام الشروط التعجيزية التّي تنص على تنازل الجزائر عن سيادتها و تتحول إلى مقاطعة من المقاطعات الإمبراطورية العثمانية ومنح استقلالية السيّادة لفرنسا في الإقليم الشرقي للجزائر.

في الحقيقة فرض حصار بحري على مدينة الجزائر[3] بسبب ضربة مروحة التي كانت في الأصل خطة من تدبير القنصل الفرنسي لقطع العلاقات بين الدولتين التي كانت تسعى اليها فرنسا باستمرار ومنذ أمد بعيد و الشاهد على ذلك ما أشار إليه المؤرخ الفرنسي أجرون روبير، قائلا:

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

" إن الفكرة التي أثيرت دوما طيلة القرون العديدة و الرامية إلى غزو الجزائر قد تجددت سنة 1827"[4].

زيادة على ذلك وما يؤكد لنا ويثبت صحة نوايا العدوان الفرنسي على الجزائر كانت قديمة جدا، قبل ذريعة المروحة ما توصل إليه المؤرخ الفرنسي أوغيستين برنار[5] فقال: " ان احتلال الجزائر هو ثمرة ثلاثة قرون من جهود متواصلة باستمرار جديرة بالتقدير"[6].

و بالتالي كان الهدف من حادثة المروحة هو استفزاز حاكم الجزائر ومنه إقحام الجزائر في أزمة دبلوماسية لاستغلالها من قبل السلطات الفرنسية في إطار تنفيذ هدف مخططها القديم وهو إخضاع و السيطرة على الجزائر، والذّي كان يعتبر من المستحيل تحقيقه إلا بعد عزم مستمر و إعداد متواصل فالمعارضة بعدها القطيعة ثم الحرب[7] . كان القنصل دوفال هو أخر خطوة في ملف مخطط " المشروع الفرنسي في احتلال الجزائر"، فعلى ضوء الأزمة الدبلوماسية المفتعلة من قبل هذا القنصل و بمساندة السلطة الفرنسية بسبب تسديد الدين – الذي لم يُسدّد أبدًا– أعلنت فرنسا قطع العلاقات مع الجزائر و بعد ذلك شن حملة عسكرية بحرية ضخمة [8] حطت على السواحل الجزائرية .

وأمام تمسك الداي حسين بمبادئ السيادة ورفض الصّيغة التّي تّم تحديدها لتقديم الاعتذار للقنصل دوفال فالشكل والكيفية التّي يتم بها تقديم الاعتذار يسد كل مخرج يحافظ على كرامة و سيادة الدولة الجزائرية و حاكمها بخاصة ذلك الشرط المتعلق برفع الاعلام الفرنسية على القلاع و الحصون و على قصر الحكومة و تحيته بمائة طلقة مدفع في الحقيقة يعتبر هذا الشرط تعجيزي كبقية الشروط الاخرى[9] توحي الى تصعيد الازمة بين البلدين ومنه الوصول القطيعة النهائية للعلاقات بعدما لم يبقى أمام حاكم الجزائر سوى الرد بـــ "لذي بارود و مدافع"[10].

على ضوء ذلك حدث ما كانت تسعى اليه فرنسا منذ مدة و هو القطيعة و اعلان الحرب على الجزائر ومنه توجيه حملة عسكرية ضخمة بقيادة الجنرال دي بورمون[11] انتهت بتوقيع معاهد الاستسلام مع حاكم الجزائر الداي حسين في 5 جويلية 1830.

فمنذ هذا التاريخ دخلت الجزائر أرضا و شعبا في حرب عدوانية استدمارية غير مبررة لا على الصعيد الانساني ولا القانوني[12]، تهدف لإحياء أمجاد الإمبراطورية الرومانية فتبنت منذ الأيام الأولى سياسة دع الجيش حر. فسطا، و نهب، و خرب، و رخص بالقتل الفردي، و الجماعي، وانتهاك

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

الحرمات كالدين، و العقيدة الشرعية، والعادات، و التقاليد وتعرض مقدسات الشعب الجزائري إلى انتهاكها، وتخريبها وتدميرها، ومخالفة الوعد و الاتفاقيات كنقض بنود معاهد الاستسلام مباشرة بعد توقيعها . فعلا صدق من قال " أن فرنسا تحمل طباع الوندال معها أينما ذهبت، و الدليل على ذلك تصرفاتها بالجزائر العاصمة، التي خربتها و دمرتها أحسن من أي جيش بربري"[13] . هذا بإيجاز حول جزء من سياسة المحتل الاستدمارية، فما موقف الجزائريين منها وكيف تعامل معها؟

2) مبدأ الجهاد :تحدي و اصرار:

شهدت الجزائر خلال الأسابيع الأولى بعد سقوط نظام الحكم الرسمي فراغا في جميع الأصعدة الأمر الذي اوجد حالة من الاضطرابات الشديدة لدى الجزائريين بفعل المفاجأة إلا أن هذا الأمر لم يدم طويلا فبرزت فكرة المقاومة وجمع شمل الشعب لمجابهة العدو و التصدي له بقوة السلاح .

على هذا الأساس اتخذ قرار التصدي للغزو الفرنسي بقوة السلاح ، كان هذا في الملتقى الجماهيري العام المنعقد ببرج تمنفوست في 26 جويلية 1830[14]. الذّي حضرته شخصيات بارزة في المجتمع الجزائري، كان من ضمنهم كل من محمد بن زعمون قائد قبائل فليسة[15] ، وابن كانون من اعيان مدينة الجزائر وعلي بن سيدي السعدي الذي كان يدعوا للجهاد ومقاومة الغزو الفرنسي[16]. كما شهد هذا الملتقى حضور ابرز شيوخ و علماء المدينة مثل الشيخ حسن القلعجي. إلى جانب نفر كبير من الأهالي منهم الراجلون ومنهم الراكبون وكذا ممثلو قبائل بني خليل والخشنة والسبت وبني موسى.

خلص في الأخير هذا الملتقى إلى اتفاق جماعي و هو حمل السّلاح لطرد العدو من البلاد رغم الفرق في توازن القوى عددا و عدة و كذا الاستراتيجية القتالية، إلا أنّ ذلك لم يشكل مانعا في الوصول إلى إجماع وطني تبني مبدأ المقاومة والتصدي للعدو بقوة السلاح بعد فشل المقاومة الرسمية الجزائرية و توقيع اثر ذلك معاهدة الاستسلام.

استمرت المقاومة المسلحة بنوعيها رغم افتقارها لخطة شاملة في القضاء على العدو وتصفيته نهائيا ورغم ذلك يشهد التاريخ ظهور مرحلتين أساسيتين في المقاومة المسلحة. مقاومة مسلحة منظمة كانت في الأساس ممثلة في المقاومة المسلحة بقيادة الأمير عبد القادر بالغرب

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

الجزائري(1832-1847)م، و المقاومة المسلحة بالشرق الجزائري بقيادة أحمد باي (1836-1837)م.

و الأخرى مقاومة مسلحة عفوية ظهرت بشكل واضح بعد الأولى في مظهر شعبي صرف امتدت إلى نهاية القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين.

إلا أن معظم هذه المحاولات باءت بالفشل ميدنيا نظرا لعدم توازن القوى، وتشتت الثورات جغرافيا أمام الجيوش الفرنسية المنظمة التي ظلت تتزايد وتتضاعف لديها الإمدادات. في حين ظل مبدأ الجهاد ظل قائماً و مستمراً لغاية تحقيق الهدف المنشود ألا وهو استرجاع السّيّادة الوطنية .

بيدا أنّ الظروف أصبحت غير مواتية لمواصلة المجابهة المسّلحة في التصدي للعدو وتصفيته، دخل الشعب الجزائري مرحلة استرداد الأنفاس، و في الوقت نفسه تبني خطة الدفاع عن مقومات الشّخصيّة الوطنية، والتنديد بالمظالم، والإجراءات التعسفية ومحاولة التخفيف من وطأة الاحتلال بالطرق المختلفة، وعلى هذا الأساس ظهر النضال السياسي محدد المعالم ذو طابع إصلاحي للظروف الصعبة التي يمر بها الشعب الجزائري. حيث تركز هذا النضال السياسي على التنديد بالقوانين الاستدامرية الجائرة والتشهير بها في إطار المطالبة بالعدل و الإنصاف، و المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية.

على هذا الأساس، تغيرت وسائل النضال الرافضة لتواجد المستدمر الفرنسي، و أساليبه المنتهجة في تطويق الجزائر أرضاً و شعباً من المجابهة بالسّلاح إلى العودة أولا لكتابة العرائض و تقديمها للمسؤولين في مختلف المستويات في الجزائر و فرنسا كخطوة أولى فاعتبر ذلك كأسلوب من أساليب العمل السياسي إلى جانب الصحافة، والمطالبة بعد ذلك بحق التمثيل النيابي من أجل الدفاع عن مصالح الجزائريين، و النّداء بحق تقرير المصير وهو الأمر الذّي طالب به الأمير خالد[17] في العريضة التي قدمها إلى الرئيس ويلسن[18] أثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس سنة 1919[19]. فساعد كلّ ذلك في تبلور ونمو الوعى الوطني بأهمية النضال السياسي الّذي يعتبر امتداد للمقاومة المسلحة فأطلق على هذا التوجه الواعي اسم حركة التحرر الوطني التّي شهدت نموا واتساعاً بعد الحرب العالمية الأولى .

فبرزت بعد ذلك عدة جمعيات و تنظيمات قادها نخبة من المناضلين أخذت تيارات مختلفة هدفها كان واحد ا سواء كان معلناً أم مضمراً، إلا أنها اختلفت في أسلوب النضال، والكيفية المعتمدة للوصول للهدف المتمثل في التحرر و استرجاع السيّادة الوطنية.

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

فتبلور أسلوب المجابهة بين الجزائريين و المحتل الفرنسي ليصح أكثر وضوح بعد اكتمال تكوين الحركة الوطنية الجزائرية التّي كانت في جوهرها تنقسم إلى اتجاهين، الأول يمثل الاتجاه الإصلاحي الممثل في اتحاديات المنتخبين الجزائريين[20]، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[21]، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[22]، و أما الحزب الشيوعي الجزائري[23] الذي ظهر خلال مرحلة بروز أحزاب وطنية متعددة الاتجاهات، لم يظهر اهتماما واضحا بالقضية الجزائرية، إلا أنه اعتمد على تقديم مطالب اجتماعية لتحقيق العدالة الاجتماعية فقط .

والاتجاه الثاني فكان ممثل في التيار الاستقلالي وهو حزب نجم شمال إفريقيا[24]، ثم حزب الشعب الجزائري[25] الذّي أصبح يسمى بعد الحرب العالمية الثانية وأحداث ماي 1945م[26] بـــ حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية [27].

على هذا الأساس ظل النضال السياسي بخاصة التيار الاستقلالي الذي تبنى فكرة الاستقلال و الممثل في نجم شمال إفريقيا فحزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية كما تم الإشارة إليه سابقا يعتمد على "قانون المراحل الثلاث"[28] الذي يمثل الإستراتجية العامة لتحقيق الهدف و هو الاستقلال. ولكن رغم هذا الهدف الكبير الخاص بجميع افرد الشعب الجزائري والذّي هو في حد ذاته يمثل أولاوية النضال السياسي، شهد التيار الاستقلالي رغم تطوره ميدانيا وشعبيا تشقق داخلي تطور إلى أزمة حقيقية كادت أن تعصف بالحركة الوطنية.

3) أزمة الحركة الوطنية:

عرف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية على اثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة[29]اضطرابات داخلية خاصة بعد القرار الصادر عن قيادة الحزب وهو حل هذه المنظمة لبضعة أشهر فقط لان الظروف لا تسمح بواصلة أعمالها فاحدث هذا القرار حالة من الاستياء العام في صفوف مناضلي هذه المنظمة على زعيم الحركة مصالي لأنهم بذلوا الكثير في سبيل إعداد الجيش حيث كانوا ينتظرون تفجير الثورة و إذا به تم صدر قرار بإيقاف أعمال المنظمة.

بالإضافة إلى ذلك ظهرت خلافات حادة بين قيادة حزب حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية، و قاعدتها حول قضية مواصلة العمل السياسي، و المشاركة في الانتخابات البلدية حيث كانت القيادة ترى من الضروري المشاركة في الانتخابات لان ذلك يمثل النشاط الشريعي للحزب في المطالبة بالاستقلال وأما المناضلين الشباب فكانوا يرون أن ذلك مضيعة للوقت، وخيانة للقضية

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

الوطنية عند اشتراك الحزب في العمل مع المجالس الفرنسية التشريعية، فتسبب هذا التباين في الأفكار ظهور فجوة فكرية بين القيادة و القاعدة.

زيادة على ذلك لم تقف النزعات عند هذا الحد بل ازدادت بقوة عند عقد حركة انتصار الحريات الديمقراطية للمؤتمر الثاني في أفريل سنة 1953م، طرح خلاله مبدأ القيادة و الزعامة فزعيم حزب حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية كان يرى انه الأحق في الانفراد بالزعامة و لمدى الحياة وهذا لأنه الأسبق و الأقدم في الحركة وعليه يصبح هو الأحق بالسّلطة المطلقة في تسيير الحركة بدون منازع، أما أعضاء اللجنة المركزية فكانوا يرون أن مبدأ الجماعة هو الأحق في تسيير الحزب ومنه الرفض القاطع للزعامة الفردية و العمل بجد في إعداد الكفاح المسلح من اجل استرجاع السيادة الوطنية الذّي لا يتحقق إلا بإعلان الثورة التحريرية.

على اثر ذلك بدأت الأوضاع تأخذ منحى أخر بظهور أزمة سياسية داخلية بين المصاليين وأعضاء اللجنة المركزية اشتدت وطأتها لدرجة أنها كادت أن تقضى على الحركة الوطنية خاصة بعد نقل هذا الصراع إلى الشارع الجزائري.

لكنّ المناضلين الشباب من المنظمة الخاصة حملوا عبأ مهمة المبادرة في حلّ هذه الأزمة والإصلاح، والتوفيق بين الطرفين المتناحرين. فتم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[30]، التّي سعى أعضائها جاهدين لحل هذه الأزمة إلا أن كل مساعيهم المتكررة فشلت في حلّ النزاع و إصلاح ذات البين بين المتناحرين.

وفي ظل تأزّم أوضاع الحركة الوطنية قرر مناضلي اللجنة الثورية للوحدة و العمل وهم في الأساس مناضلي المنّظمة الخاصة الانتقال إلى المرحلة الثالثة والأخيرة وهي مرحلة التحضير لتفجير الثورة التحريرية لذلك تم إنشاء تنظيم جديد من قبل لجنة الستة[31] أطلق عليها اسم "جبهة التحرير الوطني" أما جناحه العسكري فأطلق عليه "جيش التحرير الوطني" الذي سيقود الثورة الجزائرية لاسترجاع السّيّادة الوطنية المغتصبة[32]، كما وضعت خريطة تقسيم سياسي وعسكري للتراب الوطني حيث اشتملت على خمسة مناطق رئيسة[33]، و تعين على رأس كل منطقة قائدا لها. أما عن مهمة التنسيق مع مندوبية حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية في الخارج بفرنسا فأسندت لمحمد بوضياف من اجل إمداد الثورة بالسلاح، مع تعبئة الجزائريين الموجودين هناك لمساندة الثورة.

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

وبعد الانتهاء من ضبط جميع الخطوات و الإجراءات بصفة نهائية، منها إعداد وثيقة رسمية حددت فيها أهداف الثورة و توجهاتها الأساسية داخليا و خارجيا حاضرا ومستقبلا تحمل عنوان "بيان أول نوفمبر" كما تم الاتفاق على تاريخ وساعة اندلاع الثورة التحريرية[34].

4) أزمات شهدتها الثورة التحريرية:

فرضت الظروف السياسية التي شاهدتها الحركة الوطنية منذ 1950م التعجيل في تفجير الثورة التحريرية في غرة نوفمبر 1954م حيث اندلعت في سرية دون مشاركة التيارات السياسية الجزائرية الأخرى حتى قادة الثورة العمل الدعائي، والتحسيسي في أوساط الشعب الجزائري نهيك على نقص السّلاح و المال اللذان يعتبران عنصران أساسيان في توسيع رقعة الثورة و ضمان نجاحها. حيث أصبح تمويل و تسليح جيش التحرير الوطني يشكل عقبة حقيقية في سبيل انتشار الثورة التحريرية في مختلف أنحاء الوطن.

حيث لم تكون الثورة تستحوذ على الكمية اللّازمة من العدة و العتاد لتغطية جميع العمليّات العسكرية لجيش التحرير الوطني في ربوع الوطن رغم وصول الدفعات الأولى من الأسلحة للثورة من مصر تحت إشراف الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى الجهة الشرقية للوطن كما وصلت دفعة ثانية من مصر على متن "اليخت دينا"[35] لدعم الثورة التحريرية بعد توقف العملية العسكرية في الجهة الغربية للوطن لنقص الأسلحة و ضعف التنسيق بين المناطق في العمليّات العسكرية جراء الإجراءات التعسفية التّي اتخذتها إدارة الاحتلال رداً على تفجير الثورة، كحالة الطوارئ التّي أعلنتها فرنسا في الجزائر. إلى جانب مضاعفة قوات الجيش الفرنسي عددا وعدة ودعمه بالسّلاح الجوي، والبحري، وبمختلف أنواع المصفحات، والمدرعات، والمدفعية ضف إلى ذلك تعزيز الجيش بأكفاء الضباط السامين في الجيش الفرنسي و أصحاب الخبرة الواسعة في مجال حرب العصابات. إلى جانب مجموعة من القرارات التعسفية كحملة الاعتقالات التّي سلطتها على قادة الثورة التحريرية. كان الهدف من كل ذلك الحدّ من روح المقاومة لدى الشعب، والمناضلين في صفوف جيش التحرير الوطني.

إلى جانب ذلك شكلت قضية نقص السلاح، و العتاد الحربي، وحتى تعداد أفراد جيش التحرير أزمة حقيقية بالنسبة للثورة التحريرية و قادتها. ضف إلى ذلك صعوبة الاتصالات بين مختلف قيادات الثورة و بين قيادة و القاعدة يعود ذلك إلى عدم وجود تنظيم سياسي محكم إلى جانب نقص في التكوين السياسي لفرق، و وحدات جيش التحرير الوطني الأمر الذي شكل فعلا عائقا في انتشار

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

الثورة فسجلت قيادة الثورة ذلك كأزمة تتطلب الحل السريع و العاجل مثلها مثل أزمة نقص العدة و العتاد جيش التحرير الوطني.

كما أصبح على الثورة ان تثبت وجودها داخليا وخارجيا بعد حملة الدعاية المغرضة التي شنتها إدارة الاحتلال الفرنسي على الثورة لتشوهها و ضحض مبادئها أمام الطبقة الشعبية و الدولية .

5) الخطط البديلة المنتهجة في تخطى الثورة الأزمة :

عملت القيادة الثّورية لجبهة وجيش التّحرير الوطنيّ على تطوير أساليب الكفاح المسلّح في شتى مجالاته، مسايرة لانتشار صدى الثّورة وتماشيا مع تنامي المواجهة الشرسة التّي كانت تشنّها إدارة الاحتلال. وفي أثناء هذه المواجهة، وبالتّوازي مع امتداد الثورة واستقطابها لكافة شرائح المجتمع الجزائريّ، وفي سبيل تنسيق العمليّات العسكريّة التّي كان يخوضها جيش التحرير الوطني، ولأجل إعطائها فاعلية أنجع كفيلة بمواجهة التّرسانة العسكريّة لجيش الاحتلال وفكّ الخناق على الولايات، عمدت القيادة لاتّخاذ جملة من القرارات والتّدابير الإجرائيّة وتنفيذها.

في طلعتها تمّ تأسيس أوّل مدرسة للمواصلات اللاّسلكيّة في أوت 1956[36] ، التّي تخرجت منها دفعات عديدة من المُكوّنين في مختلف الاختصاصات في مجال سلاح الإشارة، بعد أن تمكّنت من تحقيق نتائج معتبرة في هذا المجال، الأمر الذي جعل العقيد عبد الحفيظ بوصوف [37] المدعو سي مبروك، الذي أرسى دعائم مدرسة جزائريّة ثوريّة في ميدان سلاح الإشارة، يواصل عمليّة التّكوين في مختلف الاختصاصات خدمة للقضيّة الوطنيّة.

فبعد تكوين تقنيّين في المواصلات اللاّسلكية وإنشاء جهاز خاص بالاتصالات اللاسلكية وظهور آثاره الإيجابية على مسار الكفاح المسلح للثورة الجزائرية. انطلقت عمليّة التحضير لإنجاز إذاعة جزائرية سرية في أواخر شهر نوفمبر 1956 م[38] بعد تشكيل فريق العمل بها.

فكان هذا القرار من بين التدابير الأخرى التي تم اتخاذها في إطار التّركيز على ضرورة تكثيف العمل الدّعائيّ للثورة التحريرية على الصعيدين الداخلي والخارجي، اعتنى قادة الثّورة في بداية الأمر بكلّ وسائل الإعلام، بخاصّة منها تلك المكتوبة (صحف، نشريّات، تقارير،...). ومع تنامي الكفاح المسلّح وتماشيا مع مستجدّات النّضال الثّوريّ اهتدى قادة الثورة إلى ضرورة إنشاء إذاعة جزائريّة

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

مستقلّة سرّيّة انصبّ اهتمامها على توحيد الرّأي العامّ ونشر أخبار الثورة ضمن إستراتيجيّة شاملة كانت تهدف للدّعاية للثورة الجزائرية.

تمّ الشّروع في بثّ برامجها على أمواج الأثير يوميا باللّغة العربيّة والفرنسيّة والقبائليّة، معتمدين في ذلك على المعلومات الواردة في النشرة الحربية التي كانت تصل بانتظام للإذاعة، إلى جانب معلومات مختلفة تشمل جميع الميادين التي كانت تزود بها الإذاعة عبر الاتصالات اللاسلكية .

ومع تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر1958م، أصبح من الضروري توسيع شبكة الإعلام، وتدعيمها بوسائل جديدة لتتمكن من تلبية ما تتطلبه المرحلة الجديدة من الكفاح، فمن هذا المنطلق أصبح للإذاعة الجزائر الحرة المكافحة مقر ثابت في مدينة الناظور بالمغرب الأقصى. وظلت ثبت برامجها إلى غاية استرجاع السّيّادة الوطنية.

حيث توقّفت إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة الموجودة في الناظور عن بث برامجها بصفة نهائية في 7 جويلية 1962[39]. أمّا فرع الإذاعة الموجود بطنجة فتوقف عن بث برامجه في الخامس من جويلية 1962[40] بعد عرض آخر بلاغ لإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة الذي جاء في صيغة وداع وشكر، وإعلان في الوقت نفسه عن أن البث القادم سيكون من قلب عاصمة الجزائر المستقلة.

إلاّ أنّ الإذاعة الجزائرية لم تستمر كإذاعة مستقلة بعد الإعلان عن الاستقلال، لأن اتفاقية إيفيان نصت على بقاء الإذاعة الفرنسية والعلم الفرنسي فوق بنايتها.الأمر الذّي جعل العاملين بصوت الجزائر الحرّة المكافحة من تقنيين و محرّرين يستنكرون ويرفضون تلك الوضعية، لإصرارهم على ضرورة استرجع السيادة الوطنية كاملة، ولا يتحقق ذلك إلا بعد تحرير الإذاعة، والتلفزيون، من السيّطرة الفرنسية.

وعليه قام هؤلاء التّقنيّون بالأخذ بالمبادرة وتحرير الإذاعة والتلفزيون فقاموا أولا بانزل العلم الفرنسي، من أعلى مبنى الإذاعة، والتلفزيون، من طرف أحد تقنيّي الإذاعة السرية، السيد عبد العزيز شكري الذي تولى تنفيذ هذه المبادرة تلقائيا في 28 أكتوبر 1962[41]، فكان هذا التاريخ إيذاناً عن ميلاد إذاعة الجزائر الحرة والمستقلة وإنجازا وتحدي هام قامت به الثورة في سبيل استرجاع السيادة الوطنية كاملة.

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

الخاتمة:

تبعا للاعتبارات التي أدلينا بها سلفا لاستخلاص بعض الحقائق التّاريخية خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي للجزائر اسوقفتنا محطات تاريخية مثلت تحولات حدثت في حياة الأمة الجزائرية جعلتنا نتأكد أن وراء تلك التحولات شعبا يتمرد على الواقع عندما يشعر بزيف ما يفرض عليه من قيم و ثقافة دخيلة ويحس أن شخصيته وكيانه في خطر وهو ما دفعه إلى الثورة منذ تواجد المحتل الأجنبي إلى غاية بلوغ هدفه وهو استرجاع السّيّادة الوطنية، الذّي لم يتحقق إلا بعد تخطي عدة محطات تاريخية متنوعة ميزتها الأزمات و التحديات المختلفة. على ضوء ذلك تم التوصل لجملة من الاستنتاجات المستخلصة من مضمون الدراسة وهي على الشكل التالي:

– استنادا على ما تم الوقوف عنده من أحداث متتالية في تاريخ الجزائر منذ 1830 إلى غاية 1962 يظهر لنا جليا أن الدولة الفرنسية التي غزت الجزائر، التّي كانت في الحقيقة دولة مستقلة، مارست عليها سياسة إحتلال المكان أرضا، وشعبا بشتى الطرق عسكريا،سياسيا، اقتصاديا، دينا،ثقافيا،...وعليه لم تكون يوما دولة معمرة أي أنها أصلحت المكان وقامت ببنائه بل احتلت المكان و لم تكتفي باستغلاله اقتصاديا أو عسكريا،...فقط بل عملت على انتهاج أسلوب استدماري أي تدمير وتخريب كل ما كان قائم و القضاء عليه نهائيا. لهذا المصطلح التاريخي "احتلال" يكون الأقرب للصواب في التأريخ لتاريخ الجزائر خلال هذه الفترة1830-1962، و الشواهد المادية، والبشرية على ذلك كثيرة، حيث عاش خلالها الشعب الجزائري حقب تاريخية مختلفة استدعت للخروج منها اكبر التحديات.

– تمكن الشعب الجزائري من المواجهة و الصمود أمام أعظم نظام وقوة استدمارية التي ما فتأت أن تقتلعه من جذوره و القضاء على مقوماته واغتصاب ممتلكاته. مستعملة في ذلك عدة أوجه منها القتل الفردي، و الجماعي، التعذيب، النفي التهجير ،... ، بالإضافة إلى سن القوانين الجائرة و الزجرية بمختلف أنواعها وعلى جميع الأصعدة.

–إن تبني الشعب الجزائري وقادته مبدأ الجهاد، والعزم على مواصلته بشتى الطرق في القضاء على الاحتلال الفرنسي المغتصب للحقوق و الحريات يعتبر من اقوى الدعائم في بناء الوحدة الوطنية.

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

-إن سن المستدمر الفرنسي وبشكل مستمر من بداية تواجده بالجزائر عدة مراسيم وقوانين جائرة سواء كانت عسكرية أم مدنية ضد الشعب الجزائري عجلت في البداية إعاقة وعدم استمرارية المقاومة الجزائرية الشعبية المسلحة في ربوع الوطن كالقوانين المتمثلة في النفي و التهجير و مصادرة الممتلكات و تسليط أبشع العقوبات على من حمل السّلاح في وجه فرنسا.

- تمكن الشعب الجزائري وقادته من مواكبة الأحداث أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها من خلال الأحزاب حيث أسفر عن ذلك بوزوغ نجم المقاومة السياسية الممثلة في الحركة الوطنية الجزائرية التّي أصبحت تمثل الأمل الوحيد للشعب الجزائري لتخلصه من محنته وعتقه من الظلم المسلط عليه و لا يكون ذلك إلا بحصوله على حرياته.

-إن الإعلان عن اندلاع الثورة التحريرية في ظل أزمة سياسية داخلية كادت إن تقضي على الحركة الوطنية وتشتت طموح الطبقة الشعبية الملتف حولها لأجل خلاصها من بطش و تسلط الإدارة والجيش الفرنسي يعتبر انجاز كبير وتحدي في الوقت نفسه أمام عدم توفر الشروط الأساسية لإعلان أي عمل مسلح و هو توفير السّلاح بأنواعه وهذا الذي كان ينقص الثورة عند انطلاقها .

-أمام الصعوبة التي واجهتها الثورة في إمدادها بالأسلحة تمكنت في المقابل من إقامة مصانع لصنع الأسلحة والذخيرة حيث تم صنع مدفع هون – بحجم صغير وليس لديه قوة مدافع العدو ولكن يوفي بالغرض – إلى جانب ذلك تم فتح المجال أمام الأجانب المتطوعين الدين امنوا بالقضية الجزائرية من تقنيين و مهندسين وفنانين إلخ...استعانت بهم الثورة في المجال التقني للثورة لصنع و إعادة تركيب الأسلحة و غير ذلك من الأعمال التي كانت الثورة في أمس الحاجة إليها.

-أمام ظهور الأزمة التّي فرضتها سياسة الاحتلال الفرنسي على الشعب الجزائري وهي عزله وقطع صلته بالثورة التحريرية من خلال إنشاء المحتشدات، و المعتقلات و منع التنقل بين المناطق إلا بترخيص من إدارة الاحتلال بالإضافة إلى ذلك تجنيد العناصر الموالية للاحتلال لتساعدها في تضييق الخناق على الشعب الجزائري من جميع الجوانب إلا أن قيادة الثورة تمكنت من تخطي كل هذه الإجراءات وربط اتصالها بالشعب داخل المحتشد ومواصلة دعم الشعب للثورة وهو داخل المحتشدات.

-كما تمكنت القيادة الثورية في نفس الإطار من فك العزلة عن الثورة التحريرية بتكوين هيئة للمخابرات الحربية المتطورة، سمحت لجيش التحرير الوطني بأن يظل على اتصال مستمر بسائر

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

الوحدات المقاتلة، وحتى بممثلي الثورة في الخارج، كما أسهمت في جعل جيش التحرير أكثر فعالية تميزه سرعة الاجتماع والانتشار، تبعا لضرورات الحرب، من خلال إيجاد منظومة للتكوين في مجال الاستعلامات، والمخابرات التي أصبحت كذلك من ضمن أضخم التحديات المنجزة في مجال سلاح الإشارة، بعد تضاعف أعداد المحطات اللاسلكية، و بالتالي ازداد العتاد المستخدم في هذا المجال إزياداً ملحوظا، وباءت جميع محاولات الاحتلال الفرنسي بالفشل الذريع بعدما تمكن جيش التحرير الوطني من كسب حرب الأمواج إلى جانب كسب النصر، بفضل عزيمة وصمود رجال، الخفاء وعلى رأسهم المرحوم عبد الحفيظ بوصوف لأجل أن ترفع راية الاستقلال عالية خفاقة.

– ظلت الاتصالات بين قيادة الثورة و وحدات جيش التحرير الوطني قائمة تعمل باستمرار، رغم محاولة الاحتلال الفرنسي الإطباق على كل العتاد الحربي الجزائري، وبخاصة العتاد اللاسلكي، و ممارسة ضغوط على دول الحلف الأطلسي، حتى تكف عن التعامل مع الثورة، إلا أن هذا لم يحد من إعطاء الثورة قوة وصموداً، رغم سياسة التطويق الحدودي، التي فرضتها قوات الجيش الاحتلال الفرنسي على طول الحدود الجزائرية الشرقية والغربية.

– في ظل عمليات المراقبة و سياسة العزل التي فرضتها إدارة الاحتلال الفرنسي على الجزائر بشكل كبير ظهرت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة لتبعث الأمل في نفس الشعب الجزائري و أفراد جيش التحرير الوطني لمواصلة الكفاح بثبات ويقين مطلق لبلوغ الهدف المنشود وهو التحرر واسترجاع السّيّادة الوطنية.

– من أعظم التحديات التي حققها قادة الثورة التحريرية، وهو إعداد و تحضير للجزائر المستقلة بتكوين إطارات في جميع المجالات الحساسة كانت أم غيرها، لتصبح الجزائر تمتلك غداة الاستقلال المئات من الإطارات الجاهزة للعمل في جميع الميادين ، بخاصة في ميادين السيّادة كالأمن الداخلي، و الخارجي للدولة، شبكات الإرسال والاستقبال، الشؤون الخارجية، الإذاعة، والتلفزيون الجزائري، الجيش، الشرطة، والدرك ...إلخ. وهذا يعتبر أعظم تحدي وضع من قبل قادة الثورة التحريرية، والذّي أصبح واقعا غادة الخامس من شهر جويلية 1962 وبعد 132 سنة من الظلم و الهوان عاشتها الجزائر أرضا و شعبا. فعلا كما جاء عن الشيخ البشير الابراهيمي" وإن الحقوق التي أُخذت اغتصاباً لا تسترجع إلا غلاباً"[42].

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

الهوامش :

[1]- الداي حسين هو حسين بن الحسن آخر دايات الجزائر،ولد في مدينة أزمير التركية حوالي عام 1773م زاول دراسته بالقسطنطينية في مدرسة خاصة كجندي بعدها تدرج في العسكرية حتى أصبح متخصص في المدفعية. تولي الحكم في الجزائر بناء على وصية من الحاكم السابق عمر باشا قبل وفاته في فبرايرعام1818. فاهتم بتنظيم الإدارة وإصلاح الجيش خاصة الأسطول البحري حيث بنى داراً لصناعة السفن وزودها بكل الاحتياجات الضرورية. وبعد حادثة المروحة وسقوط بعدها عاصمة الجزائر، وقع معاهدة الاستسلام عام 1830. ثم اختيار المنفى فمكث في مدينة ليفورن الإيطالية ثلاث سنوات مابين 1830-1833 وبعدها استقر نهائيا في الإسكندرية من شهر سبتمبر1833 إلى غاية وفاته في 1838. أنظر: القرص المضغوط، تاريخ الجزائر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، وزارة المجاهدين، الابيار، الجزائر،2001.

[2]- بيير دوفال: هو قنصل فرنسي عام في دولة الجزائر، منذ عام 1814م إلى عام 1827م، وُلد في إسطنبول في الثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام 1758م، كان يتحدث عدة لغات التركية والفرنسية والعربية، أما وفاته فكانت في فرنسا في الثالث والعشرين من شهر آوت في عام 1829م، ينتمي لعائلة كانت تُقدّم الخدمات الدبلوماسية للدولة العثمانية، عُرف هذا القنصل بسوء اخلاقه، وقد أسهم في وقوع ازمة دبلوماسية بين بلده فرنسا و الجزائر عام 1827 التي اتخذت كذريعة للغزو الفرنسي للجزائر العاصمة عام 1830م.. انظر : القرص المضغوط، المرجع السابق.

[3]- جمال قنان: العلاقات الجزائرية الفرنسية، المجلد الثاني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص490.

- Charles-Robert AGERON, Histoire de l'Algérie contemporaine(1830-1988) ,neuvième -4
édition mise à jour 90e mille, ,Avril 1990, Paris ,France, p 34

[5] - أوغيستين برنار: هو أوغستين جوزيف برنارد ولد في 26 أغسطس 1865 في شومون سور ثارون وتوفي في 29 ديسمبر 1947 في بوربون لارشامبولت . وهو عالم جغرافي ومؤرخ فرنسي وأستاذ الجغرافيا والاستعمار لشمال إفريقيا بجامعة السوربون (1920-1935).

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

- Augustin Bernard, l'Algérie, Félix Alcan, éditeur ancienne librairie germer bailliere,- [6] Paris, 1903, p167

.

[7]– مولود قاسم نايت بلقاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص32.

[8]– جمال قنان، دراسات في المقاومة و الاستعمار، المجلد الرابع، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009، ص ص23-26.

[9]– حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب و تحقيق د. محمد العربي الزبيري، تصدير عبد العزيز بوتفليقة،طبعة خاصة، وزارة المجاهدين،المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، 2005 ، ص11

[11]– دي بورمون هو Louis-Auguste-Victor de Ghaisnes de Bourmont ولد في 2سبتمبر1773 و توفي في30 جانفي 1846 كان جنرالا في جيش نابليون بونابرت لكنه فر منه فلقب بخائن الثورة الفرنسية وبعد ذلك عينه شارل العاشر وزيرا للحربية ثم قائدا للحملة الفرنسية على الجزائر وفي 5 جويلية 1830 وقع معاهدة الاستسلام مع الداي حسين واعترافا له بذلك من قبل دولته تم ترقيته إلى رتبة مارشال و لم يلبث كثيرا بالجزائر حتى عزل وعوض بقائد حملة أخر بالجزائر. أنظر : القرص المضغوط ، المرجع السابق.

[12] – مصطفى خياطي، حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي،تر ANEP، منشورات ANEP، الجزائر، 2013 ص 127.

[13]– نفسه، ص 128.

[14]– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المجلد الرابع، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص119.

15– ابن زعمون: من قبيلة فليسة المستقرة في المنطقة الواقعة بين بودواو و ذراع الميزان، تولى قيادة قبيلته بعد الحملة الفرنسية على الجزائر، قاوم الجيش الفرنسي في منطقة البليدة فانضمت إليه قوات العرب في المنطقة، وفي يوم 25 جويلية عام 1830 انتصر حينها فتعرضت الجيش الفرنسي لأبشع لخسائر بعد هذا النصر أصبح ابن زعمون صاحب نفوذ كبير في إقليم الجزائر. وأخذت قوته في التعاظم يوما بعد يوم. إلى غاية معركة بوفاريك في خريف 1831م أين أظهرت القوات الفرنسية تفوقها أمام سوء تنظيم القوات المهاجمة فتمزقت قوات ابن زعمون تمزقا لم يتمكن قائدها من إعادة تنظيمها، فقرر الانسحاب والاعتزال في مترله بفليسة، وامتنع بعد ذلك عن المشاركة بأي عمل.

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

16- على بن سيدي السعدي: صوفي وسياسي ومن المقاومين الأوائل المناهضين للغزو الفرنسي للجزائر قام بدعوة الناس إلى الجهاد ومكافحة العدو الكل بناحيتهم، والتف حوله جموع من المجاهدين.

17- الأمير خالد: ولد الأمير خالد الهاشمي بن عبد القادر يوم 20 فبراير 1875 بدمشق .تلقّى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم واصل دراسته بباريس وبعدها انضم إلى الكلية الحربية الفرنسية المعروفة بسان سير saint- cyr التي تخرّج منها عام1897. شارك في الحرب العالمية الأولى كضابط صبايحي، و سنة 1919 انسحب من الجيش الفرنسي واستقر بالجزائر. كما يعتبر مؤسس للحركة الإصلاحية، مستغلا في ذلك الرصيد النضالي لجده الأمير عبد القادر فبدأ نشاطه السياسي على جبهتين الأولى: التصدّي لدعاة الإدماج و الداعين إلى التجنّس بالجنسية الفرنسية، والثانية ضد غلاة المعمرين والنوّاب الفرنسيين. كما بعث الأمير خالد بعريضة إلى الرئيس الأمريكي ولسن يطرح فيها مطالب الجزائريين. وأسس بعد ذلك جريدة الإقدام سنة 1920 للتعبيرعن أفكاره، منه الدفاع عن فكرة المساواة بين الجزائريين، والفرنسيين في الحقوق السياسية. إلا أن السلطات الفرنسية أصدرت رداً على أفكاره أمراً بنفيه إلى خارج الجزائر في شهر جويلية 1923، و من منفاه واصل دعوته في المطالبة بالاصلاح في الجزائر. توفي بدمشق بتاريخ 09 يناير 1936 . أنظر: القرص المضغوط، المرجع السابق.

18- توماس وودرو ولسون(28ديسمبر 1856- 3 فبراير 1924م) الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية من 4 مارس 1913 الى 4 مارس 1921. كان أكاديمياً في مقتبل حياته حتى صار رئيساً لجامعة برنستون، ثم الحاكم رقم 45 لولاية نيو جيرسي من عام1911 الى 1913 م واستطاع وهو حاكم لولاية نيوجيرسي تحويلها إلى واحدة من أكثر الولايات تقدمًا، مما لفت إليه الأنظار على المستوى القومي. وهكذا كسب انتخابات الرئاسة لعام 1912م ضد الرئيس السابق روزفلت. كان ثاني رئيس ديمقراطي يحكم لمدتين متواليتين بالبيت الابيض بعد أندرو جاكسون. غطت فترة رئاسته انخراط بلده بالحرب العالمية الاولى .وفي يوليو عام 1918م ألقى ولسون أهم خطاب له أمام الكونجرس، حيث حدد أربع عشرة نقطة للاسترشاد بها في حالة الوصول إلى تسوية سلمية للحرب. وفي 10 ديسمبر1920م مُنحت له جائزة نوبل للسلام لجهوده الرامية لعقد اتفاقية سلام عادلة، ولإنشائه عصبة الأمم كما أنه هو أول من أعطى الحمامة كرمز للسلم. توفي بواشنطن في 3 فبراير 1924م .أنظر: https://www.marefa.org

19- مؤتمر باريس للسلام 1919، نظم من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى، للتباحث في أمور السلام بين الاطراف المنتصرين في الحرب العالمية الأولى. بدأت أعمال المؤتمر في 18 يناير 1919 وانتهت في 21 يناير 1920 . للمزيد انظرhttps://www.marefa.org

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

20- اتحاديات المتخبين الجزائريين:ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى كتلة من المنتخبين الجزائريين في المجالس الفرنسية كانوا يشكلون نخبة ذات ثقافة فرنسية، وهم من بعض أبناء العائلات الكبرى عملوا على هيكلة أنفسهم ضمن حركة سياسية عرفت باسم فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين تأسّست في شهر جوان 1927، وهي متكونة من ثلاث اتحاديات مستقلة: اتحاديات قسنطينة و هران و الجزائر هدفها تمثيل الأهالي في البرلمان، منهم الدكتور بن جلول، فرحات عباس، الدكتور ابن التهامي. تبنت هذه الاتحاديات سياسة الإدماج والمساواة في الحقوق و الوجبات بين الجزائريين و الفرنسيين والمطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية. ولكنها ظلت مرفوضة من طرف الشعب الجزائري لأنها لا تعبّر عن مطالبه، ومن طرف المستوطنين المعارضين لفكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، إلى غاية حلّها نهائيا سنة1941 .

21- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: بعد خروج فرحات عباس من السجن في الجزائر إثر مجازر ماي 1945 بدأ في تجميع المناضلين لتكوين الإتحاد وفق مبادئ حركة أحباب البيان والحرية المنحلة إثر الأحداث المذكورة تحت اسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري للمزيد أنظر: القرص المضغوط ، المرجع السابق.

22- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: تأسست 5ماي 1931 من طرف مجموعة من العلماء الجزائريين تحت زعامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس. هدفها اصلاح المجتمع الجزائري والنهوض به وزرع القيم الأخلاق الإسلامية الرفيعة والمحافظة على هويته الإسلامية والعربية. واتخذت الجمعية شعارا لها "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" . انظر: بن العقون،عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة،ج3 الفترة الثالثة:1945-1954،الطبعة الثالثة، منشورات السائحي،الجزائر،2010.

23- الحزب الشيوعي الجزائري: ظهر في عشرينات القرن الماضي كفرع الحزب الشيوعي الفرنسي (PCF) و لم يكن يضم في صفوفه إلا الأوروبيين. في1936 تحول إلى كيان مستقل بمؤتمره التأسيسي بحي باب الوادي في جويلية 1936، ولكنه ظل على صلة وثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي ورهينا لطروحاته. لم يظهر هذا الحزب اهتماما واضحا بقضية مطلب الاستقلال، بل اعتمد مطالب اجتماعية كتحسين معيشة السكان ورفع الأجور وتحقيق العدالة الاجتماعية، والمطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين ضمن الاتحاد الفرنسي. فاعتبره البعض منظمة نقابية وليس حزب سياسي. أنظر بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ص ص84-86

24- نجم شمال افريقيا: منظمة تأسست بفرنسا في مارس1926 من طرف العمال الجزائريين المهاجرين كانت نواته الأولى الحاج علي عبد القادر، وبفلول مصالي الحاج اصبح له دور الأساسي، بعد انسحاب كل من التونسيين والمغاربة في 1927، أصبح النجم حزباً للجزائريين وحدهم في1927.أنظر بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954،المصدر السابق،ص ص63-82

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

25- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري1830-1954، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص ص71-72.

26- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، المصدر السابق، ص144-158

27- نفسه، ص ص168-176.

28- كان هذا القانون يمثل القانون الداخلي للحزب وهو أن استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال لا يتحقق الا بعد المرور بثلاث مراحل وهي: المرحلة الدعاية و التحريض بعدها مرحلة التنظيم و اخيرا مرحلة الكفاح المسلح. لمزيد من الاطلاع أنظر: بن يوسف بن خدة ، جدور نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص206.

29- يحي بوعزيز، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 الى 1954 ، المجلد 11، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 33-35.

30- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954،المصدر السابق،ص 358

31- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري1830-1954، المصدر السابق، ص62

32- يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المصدر السابق، ص ص117-119.

33-مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة الذاكرة، العدد الثالث، إصدارات المتحف الوطني للمجاهد، خريف 1995، ص 240.

34- Benyoucef BEN KHEDDA, Abane - Ben M'hidi : leur apport à la révolution Algérienne, - éd Dahlab, Alger Septembre 2000, p 16.

35 – اليخث دينا هو مركب ملك اميرة الاردن دينا عبد الحميد وضع تحت تصرف القيادة المصرية لاستغلاله في نقل الأسلحة .أنظر: فتحي الديب ، عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة،1984. ص ص80 و86.

36- SADDAR, Senoussi, Les transmissions durant la guerre de libération –Ondes de Choc, éditions Anep, Alger, 2002,p29

38- عبد الحفيظ بوصوف: من مواليد مدينة ميلة بالشمال القسنطيني سنة 1926 وبها تلقى تعليمه الأول، إنضم إلى حزب الشعب الجزائري بقسنطينة. ثم كان من أبرز عناصر المنظمة الخاصة، وبعد إكتشاف أمر هذه الأخيرة(1950) ، إنتقل إلى السرية في نواحي وهران وأصبح مسؤولا عن دائرة تلمسان ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما أصبح عضوا في اللجنة الثورية للوحدة و العمل، وحضر إجتماع الإثنين والعشرين. وعند إندلاع الثورة عين نائبا لإبن مهيدي بالمنطقة الخامسة (وهران)،و بعد مؤتمر الصومام أصبح

تاريخ الارسال: 2020/01/14 تاريخ القبول:2021/01/15 تاريخ النشر 2021/01/21

عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وفي سبتمبر 1956 عيّن قائدا للولاية الخامسة خلفا لإبن مهيدي برتبة عقيد ساهم في وضع شبكة الإتصالات والإستخبارات في الولاية الخامسة ثم باقي الولايات، وفي سبتمبر1957 أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وفي سبتمبر1958 عيّن وزيرا للعلاقات العامة والإتصالات في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. كان دورا بارزا في إنشاء جهاز الاستعلامات والإتصالات وتكوين إطارات في هذا المجال حتى لقّب بأب المخابرات الجزائرية توفي في 31 ديسمبر1979. أنظر: بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي 2002، الطبعة الثالثة، طبعة دولية المؤسسة الوطنية للاتصالات والنشر والإشهار، 2001، ص 150

39- شهادة،المجاهد محمد السوفي وقدور ريان، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، بيت السيد محمد السوفي، الأغواط، 1998/05/26، رقم الشريط 85-86.

40- نفسه.

41- عبد العزيز شكري، شهادة مسجلة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مقر المركز الوطني، 15 مارس 2000 ،شريط رقم 98.

42- محمد البشير الإبراهيمي، جريدة البصائر،" خطة الأستاذ الإبراهيمي ،الجزائر، الجمعة 16 رجب 1355هـ الموافق لـ 2 أكتوبر 1936، ص6 .